

60 شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام رحمه الله

محمد المعيوف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه وسلم اللهم وحسن الظن به كما قال سبحانه صلى الله عليه وسلم. يا عبادي - [00:00:00](#)

وفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجة وقال سبحانه ولهذا والله اعلم امر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل مسجدا اليوم اللهم اجزح في ابواب رحمتك واذا - [00:01:01](#)

الاستعانة بالله والذي في امر الرزق وغيره امر عظيم. ثم ينبغي له ان يأخذ ما استطاع وقد قال بعض السلف فاذا بدأت بنصيبك قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المجيد. فاما تعليمات - [00:02:01](#)

فهذا فليستغني الله تعالى واما ما تعتمد عليه من الكتب هذا السؤال الثالث وسؤاله عن ارجح المكاسب هو لم يسأل عن كسب طيب ولكن يسأل عن اطيب المكاسب رحمه الله - [00:03:41](#)

بدأ شيخ الاسلام الكلام عن المكاسب بداية عظيمة يا اخوان قدم بين يدي العمل التوكل على الله عز وجل والثقة به الاستعانة به سبحانه وبحمده وحسن الظن به التوكل يعرفه العلماء قولهم - [00:04:37](#)

والاعتماد على الله في جلب نفع او دفع ضرر مع فعل الاسباب يلتفت قلبه الى ربه في جلب ما يريده من النفع وكشف او دفع ما يخشاه من الضر. ولكن ايضا يفعل الاسباب - [00:05:11](#)

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم امام المتوكلين يفعل الاسباب يلبس الدرع حفر مخندق هو القائل عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق التوكل رزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا - [00:05:35](#)

فعلت السبب لكن ما هو اهم واعظم ما صدر به كلامه من التوكل على الله عز وجل الانسان في سبيل طلبه الرزق يجمع الامرين ادعو الله عز وجل ويسأله ويتوكل عليه ولهذا قال واسألوا الله من فضله - [00:06:05](#)

ويفعل الاسباب ولهذا قال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاشارة الى دعاء الله والاعتماد عليه والتوكل عليه. ثاني اشارة الى فعل السبب وذكرت الثقة به الثقة بالله هي ركن التوكل الركين واساسه المتين - [00:06:31](#)

التوكل لا يكون الا بان يثق العبد بربه سبحانه وبحمده ويفرغ قلبه مما سواه ثم اذا سعى الى المال ينظر الى المال على انه وسيلة وليس غائب ويحرص ان يكون المال في يده - [00:06:56](#)

واذا تجاوز يده يكون في جيبه ولا يتسلل الى قلبه لان القلب محل لما خلقت له يا عبد الله محل العبودية ولا يصح ابدا ان يزاحم العبودية لله الميل الى المال - [00:07:24](#)

وقد يصل لارباب الاموال الذين يميلون اليها وتميل بهم الى حد العبودية للمال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار. تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة. تعس عبد الخميس فسماه عبدا - [00:07:50](#)

وينظر الى المال كما يقول الشيخ الذكر في رسالة العبودية ثم ينظر الى دابته ينظر اليه كما ينظر للدابة الى حماره سيارته بساطه الذي يجلس عليه لانه يركب او يجلس - [00:08:12](#)

بل قال الى موضع فضاء حاجته المال امره كبير وشأنه خطير لماذا سمي المال مان لانه يميل بصاحبه والانسان امام المال بل امام الدنيا برمتها في فتنة واختبار وامتحان قال تعالى انا جعلنا مع الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا - [00:08:41](#)

قال ولا تمدن عينيك الى ان متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وانتم في كل صلاة تقولون يا اخوان. اللهم اني اعوذ

بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:09:15

ومن فتنة في الحياة فتن والنار لا شك ان من فتنها لكن لا يعني ذم المال بكل حال بل من المال ما هو ممدوح ومحمود وما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

في قوله ونعم هو صاحب المؤمن ما اطعم منه اليتيم والمسكين وابن السبيل ومن اخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة شيخ الاسلام يتحدث عن - 00:09:52

اطيب المكاسب بالنسبة لشخص معين. جاك شخص يستشيرك في مهنة او في وظيفة لا تستطيع ان تقول له هذه منها احسن احسن او صناعة او تجارة ما اشبه ذلك لان الناس يا اخوان يختلفون - 00:10:16

الناس لهم ميول ولهم رغبات وبعض الناس قد تنصحه بالتجارة وبعض الناس قد تحذره من التجارة كم من انسان دخل في التجارة وخرج منها مثقلا من ديون عيادا بالله العلماء يختلفون في - 00:10:33

اطيب المكاسب اصول المهن عندهم في ما مضى ثلاثة الزراعة والصناعة والتجارة فبعضهم يفضل الزراعة لما فيها من التوكل على الله عز وجل وما فيها من النفع العام ولانه يأكل منها - 00:10:54

عابر السبيل بل وحتى الطير ويؤجر الانسان على ما يأكل منها كما ورد في الحديث بعضهم يفضل التجارة او الصناعة في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن - 00:11:20

اطيب الكسب قال عمل الرجل بيديه وكل بيع مبرور عمل الرجل بيده صحيح كان داود يأكل من عمل يديه وكان داود نبي الله عز وجل وهو الخليفة على قومه بامكانه ان يأكل من كل شيء - 00:11:37

لكن ورعا منه وحرصا منه على الكسب الطيب كان يأكل بعمل يده وكان زكريا نجارا وحديثه في مسلم روي ان نوحا كان نجارا واتى ادريس كان خياطا سيد الاولين والآخرين كان ماذا يا اخوان - 00:12:02

وقال ما من نبي الا ورع الغنم قالوا وانت يا رسول الله؟ قال وانا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وكان موسى راعي غنم عليه الصلاة والسلام المقصود انا في عمل اليد لا شك خيرا وفضلا - 00:12:28

لكن ما هو افضلها؟ لا يقال لشخص معين هذا الافضل بالنسبة لك او ذاك لاختلاف الناس في قدرات وفي غيوتهم المقصود ان الانسان يحرص على ان يكون كسبه طيبا وفي الحديث - 00:12:54

لحم نبت على سحت اولى به وفي وذكر الرجل يطيل السفر قشعث اغبر يمد يديه يا رب يا رب ومطعمه حرام حرام وغزي بالحرام فاني يستجاب المسلم على ان لا يحتاج لاحد - 00:13:17

ولياخذ من الدنيا ما يغنيه عن الآخرين ولا تكن الدنيا همه من كانت الدنيا همه كما اشار في الحديث خرج من الترمذي وغيره جعل الله فقره في قلبه وفرق شمله ولم يأت من الدنيا الا ما كتب له - 00:13:49

ومن كانت الآخرة همه الله غناه في قلبه وجمع له شمله واثته الدنيا وهي راغمة وفي محكم التنزيل من كان يريد حرف الآخرة نذ له في حرفه ومن كان يذهب حرف الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب. نعم - 00:14:17

فهذا سبحانه - 00:14:41